

521
1

ديوان قبائل سوس

في عهد السلطان أحمد المنصور الذهبي

ل مؤلفه ابراهيم بن علي الحسائي

تحقيق
عمر آفا

يا ايها كانوا بسبعين
مع دوه الشرفاء منكم بعشر سروج
يبيها اهل تدرت واعد لربسيتا سر
سرجة واهل ربوة موسى بنعلب سرجة
سرجة واهل السلا را اربسرجة واهل
ربسرجيتي واهل تملشك دوانش
نعلب سرجة ونعلب سرجة تزلت ما دلا
واشغز كشر بنعلب سرجة ال
يا ايها يدني السلا لكان د

من المخطوطات النادرة في دار الكتب
بمكة المكرمة في سنة 1315

ديوان قبائل سوس

في عهد السلطان أحمد المنصور الذهبي

لمؤلفه إبراهيم بن علي الحساني

تحقيق
عمر آفا

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الرباط

956 د 956 د

المكتبة الوطنية بطنجة

تمت الطباعة في سنة 1389 هـ في المطبعة الوطنية بطنجة
عدد النسخ 75 نسخة في 15 مجلدات
عدد الصفحات 956 صفحة

1989

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق^(*)

يرجع تاريخ وضع ديوان «قبائل سوس» الى عهد أحمد المنصور الذهبي، ويعد بحق من الوثائق المهمة التي لا نجد لها نظيرا بين النصوص التاريخية المغربية سواء في القرن العاشر الهجري (16م) الذي ينتمي اليه هذا الديوان أو قبله.

وكثيرا ما تردد الحديث عن الدواوين والسجلات التي كانت تتخذ أصلا لتحصيل الجبايات في العهد الموحد والمُريني، في عديد من الكتابات التاريخية (1) غير أنها — على ما نعلم — لم تصل الى أيدي الباحثين.

ويبدو أن الدولة السعدية اهتمت بأمر الدواوين منذ بداية عهدها مستفيدة من التجربة المرينية، كما يطلعنا على ذلك كتاب «تاريخ الدولة السعدية التاغمذارتية» فمنذ الأيام الأولى من دخول محمد الشيخ الى فاس قام الوزير قاسم الزرهوني، وهو من وزراء بني مرين باعطاء المظهر الملوكي للدولة السعدية بفاس باطلاعها ((على جبايات المغرب، ودواوين القبائل وما يأتي من جباية زكواتهم وأعشارهم، وما عليها من الوظائف ورواتب الجيوش...)) (2) وقد بلغ تنظيم تلك الدواوين

(*) سبق أن نشر هذا التحقيق في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير «دراسات» العدد الأول سنة 1987.

(1) انظر مثلا : المراكشي عبد الواحد — المعجب في تلخيص أخبار المغرب — مطبعة دار الكتاب الدار البيضاء 1979 ص 381.

(2) مجهول — تاريخ الدولة السعدية التاغمذارتية، نشره جورج كولان المطبعة الجديدة، الرباط 1934. ص 24.

درجة ملحوظة في عهد أحمد المنصور الذهبي (3) حينما قسم البلاد الى اثني عشر إقليما (4) وولى عليها بعض أبنائه وكبراء موظفيه (5).

ولا أدل على مدى تنظيم الدواوين السعدية من كونها غدت بعد فترة طويلة من موت أحمد المنصور مرجعا للدواوين التي أسسها ملوك الدولة العلوية، وبالأخص في أيام السلطان مولاي اسماعيل (6) وأيام السلطان محمد بن عبد الله (7). وأن هذا الاستمرار في اتخاذ نظام الدواوين لدى الدولة المغربية يبعث على الاعتقاد بإمكان الحصول على العديد منها — وبخاصة في العهد السعدي — غير أن التحريات في ميدان البحث الوثائقي، لم تكشف بعد عن أصول تلك الدواوين فيما عدا ((ديوان قبائل سوس)) الذي أقبلنا على تحقيقه.

وعن أهمية هذا الديوان فإنها تعود الى ما تضمنه من معلومات فريدة عن سكان إحدى الجهات المغربية في العهد السعدي، وهي منطقة سوس حيث تتبع أسماء القبائل بنوع من الاستقصا يُمكن للباحث أن يتبين معه — الى حد ما — الخط الذي يرسم حدود منطقة سوس من الناحية الادارية (8) في ذلك العصر، كما تعود أهميته الى كونه أعطى فكرة عامة عن التنظيم الجبائي لدى الدولة السعدية، فضلا عما يقدمه الديوان عن تلك القبائل من تقديرات مبنية على أساس «السروج» (9) التي يتركب كل منها من عدد من «الكوانين»، ويستطيع الباحث

-
- (3) الفشتالي محمد. — مناهل الصفاء، مطبوعات وزارة الأوقاف، 1972، ص 191
- (4) — Les sources Inédites de l'Histoire du Maroc, Dynastie Saâdienne, Archives et Bibliothèques de la France, T.2.P.236.
- (5) الفشتالي. — (المرجع السابق) ص. 93.
- (6) الناصري أحمد. — الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى — دار الكتاب، الدار البيضاء 1956، ص 56 — 88
- (7) ابن زيدان. — تحاف أعلام الناس بحمال حاضرة مكناس، مطبعة الرباط 1936. ج 3 ص 238.
- (8) لم يستوف المؤلف كامل الحدود الشمالية بحيث لم يتعرض لقبائل سفوح الأطلس الكبير مثل متناكة وهركتة واد اوتانان، وتعتبر جغرافيا ضمن حدود سوس كما أن المؤلف لم يرتب القبائل ترتيبها الجغرافي.
- (9) السرج : وحدة احصائية تتركب من 15 كانونا، وباعتبار أن «الكانون» «الأسرة» يتركب من خمسة أشخاص كرقم متوسط فان عدد أفراد السرجة يساوي 75 فردا.

عن طريق «قاعدة السروج» هذه أن يصل الى تقديرات احصائية عن سكان سوس (10) يضاف الى كل ما سبق ما يتضمنه الديوان من مجموعة من الأحداث ومن الاشارات والتلميحات التي تكشف عن جوانب دقيقة من البنية الاجتماعية لسكان تلك القبائل.

وان وثيقة هذه مميزات كفيفة بأن تغني مجال البحث بما تقدمه للدارسين من معطيات سواء من الناحية التاريخية أو الاقتصادية أو السوسولوجية، خاصة عند دراسة أحوال السكان القرويين (11).

أما واضع هذا الديوان وهو ابراهيم بن علي بن عبد الله الحساني، فلم نقف على ترجمته في المصادر التي رجعنا اليها، ولا نكاد نعرف عنه سوى ما أورده هو عن نفسه في الفقرات الأولى وفي خاتمة الديوان، حيث استفدنا مما أورده أنه سوسي الأصل من سكان بلدة ايرغ الواقعة بايضاكنيضيف في الأطلس الصغير، وأنه أقام بفاس فترة من الزمن لأسباب وظروف لا يذكر شيئا عنها، ولعله انتقل إليها لاتمام تعليمه بالأخذ عن علمائها، بعدما حفظ القرآن وتلقى معارفه الأولى بسوس، جريا على العادة التي دأب عليها أغلب الطلبة السوسيين. والظاهر أنه نال حظا وافرا من العلم والمعرفة، كما يدل على ذلك أسلوبه في كتابة الديوان، واللقب الذي أضفاه عليه العلامة المختار السوسي حيث سماه بالفقيه الجزولي (12). ويشير الى تاريخ عودته الى مسقط رأسه فيذكر أنه رجع من فاس، فصادف تاريخ قيام السلطان أحمد المنصور السعدي برحلته الى سوس أوائل عام 988 الموافق 1580 وبالضبط حينما كانت محلته مستقرة بنازلة ايرغ، وانتهى به الأمر الى الانضمام الى جيش السلطان، وأصبح من ((عيونه)) بسوس، وأخيرا يكلفه السلطان بوضع هذا الديوان.

ولا شك أن الحساني امتد به العمر بعد ذلك أمدا طويلا حسبا وجدناه في بعض ملاحق الديوان من إشارات، ولعله عاش أزيد من مائة سنة.

(10) يوضع في الاعتبار أن عددا من المرابطين والشرفاء لم يدخله المؤلف ضمن الاحصاء.

(11) نذكر من بين الدراسات التي استفادت من (ديوان قبائل سوس) دراسة (نوان) التي خصصها للسكان القرويين بالمغرب، وقد طبعت تحت عنوان :

NOIN, Daniel. - La population rurale du Maroc - Tome I - Paris : P.U.F, 1970.

(12) السوسي محمد المختار. — خلال جزولة، مطبعة المهدية بتطوان (ب.ت) ج 2 ص 190.

وفي اطار الأحداث التي تناولها الديوان وبخاصة أحداث الحملة التي قام بها السلطان أحمد المنصور سنة 988 / 1580 يواجهنا اضطراب عند مقارنتها مع ما ورد في المصادر الأخرى التي رجعنا إليها، فأغلب تلك المصادر لا تشير الى أن المنصور دخل الى سوس بعدما تولى مقاليد الحكم بل كان قليل الأسفار أثناء حكمه، كما تنعته بذلك بعض الكتابات (13) وكانت تتحدث بأسهاب عن حملاته الى سوس قبل توليته في عهد أخيه مولاي عبد المالك حيث قام بحملتين لمقاومة ابن أخيه محمد المتوكل في الفترة ما بين 985 — 986 هـ (1577 — 1578م)، وقد دارت أحداثهما في معركتي (تينزرت) (14) و (أساؤس) (15) الواقعتين في جبال هشتوكة الى جهة أيت صواب.

أما بعد تولية أحمد المنصور فلا تذكر عنه المصادر أنه وصل الى سوس، وعلى الرغم من كونه جهز بالفعل حملة لمقاومة ابن أخيه داود حينما التجأ الى سوس سنة 988 / 1580، فان الفشتالي — وهو مؤرخ أحمد المنصور — يؤكد أن هذا الأخير اكتفى بالبقاء في اممي نتانوت، وتولى الاشراف على وقائع الحملة هناك (16) دون الوصول الى سوس.

وهذه النقطة بالذات هي موضوع الخلاف، فما ذكره الفشتالي يتناقض مع ما يؤكدّه الحساني من اعطاء تفاصيل عن تنقلات أحمد المنصور وجيشه بسوس، وعن انخراط الحساني نفسه في هذا الجيش.

وان معالجة هذا التناقض يستدعي منا ان نبدي بعض الملاحظات مما يمكننا من ترجيح احدى الرأيين أو بالأحرى التوفيق بينهما : ذلك أن الروايتين تتفقان معا على أن الحملة وقعت سنة 988 هـ وأن السلطان أحمد المنصور فرض الجباية على السوسيين في نهاية هذه الحملة، وعليه فان نقطة الخلاف المذكورة تقودنا الى ملاحظات منها : أن الفشتالي لم يهتم بتسجيل الأحداث التاريخية قصد تأليف كتابه «مناهل الصفا» الا بعد مرور ما يقرب من عشر سنوات على الحملة المتحدث عنها، فلم يشرع في تدوين أخبار أحمد المنصور الا عام 997 هـ / 1589م (17)

(13) الإفرائي محمد .— نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي (ط. 2) مكتبة الطالب بالرباط (بدون تاريخ) ص، 120.

(14) الفشتالي .. (المرجع السابق). ص 31—33

(15) نفسه، ص : 34

(16) نفسه، ص : 54 و 59، وكذا الاستقصا، ج 5. ص : 94.

(17) مقدمة تحقيق كتاب مناهل الصفا للفشتالي (م.س) ص. 9.

وهذه مدة كافية لنسيان بعض جوانب الأحداث، ذلك أنه كان يعتمد على الروايات الشفوية، كما أن الفشتالي — رغم كونه مؤرخ السلطان — لم يكن يتحرى أحيانا الدقة في التعبير مثلما نجده في استعمال الألقاب السلطانية : «أمير المؤمنين أيده الله» أثناء الحديث عن الحملات التي قام بها أحمد المنصور قبل توليته — في عهد أخيه عبد المالك — مما يعتقد معه أن المعارك جرت في عهده (18).

ومن السهل على الفشتالي وهو يعالج بعد عشر سنوات هذه الحملة في إطارها الشامل وعلى أساس من الروايات الشفوية أن يغفل تفاصيل موقعة ألم بخطوطها العريضة.

ونرى إذن أن تفاصيل الحساني الواردة في الديوان عن دخول أحمد المنصور الى سوس تأتي لتكمل صورة هذه الحملة، ذلك أن الحساني يعتبر شاهداً على الأحداث ومن هنا تأتي أهمية هذه الوثيقة أيضا.

ولا ندري كيف وقع انتشار عدد من النسخ الخطية لهذا الديوان في جميع أنحاء سوس، وقد عرف وجودها في كل من تارودانت وتيممكيدشت واكولو وهشتوكة.

ومنذ ما يزيد عن نصف قرن قام المستعرب الفرنسي الضابط جوستينار — حينما كان مراقبا مدنيا بتزنييت — بترجمة كاملة للديوان الى الفرنسية، ونشر نص الترجمة سنة 1933 ضمن المجلد التاسع والعشرين من مجلة «الوثائق المغربية» الصادرة بالفرنسية (19).

ومن حينها ظلت تلك الترجمة مرجعا للعديد من الباحثين سواء في مجال التاريخ أو علم الاجتماع أو الاقتصاد، بينما بقي النص العربي للديوان في طي النسيان، وعندما شرع العلامة المرحوم المختار السوسي في نشر كتبه أخبر أنه يتوفر على نسختين من ديوان قبائل سوس (20) وفي كتابه «المعسول» الصادر سنة 1960 وعد بأنه سينشر نص الديوان (21) في كتابه «إليغ قديما وحديثا» ولعله لم يتمكن

(18) مرادي عبد الحميد الباعمراني. — لمحات من تاريخ سوس (مخطوط) ص : 35—36

(19) JUSTINARD (L.C). — LE KENNACH : une expédition du Sultan Ahmed El Mansour dans le Sous (988 / 1580). in Archives Marocaines, Vol. 29, 1933 pp, 165 - 214.

(20) السوسي محمد المختار. — خلال جزولة (م.س) ج 2. ص 190.

(21) السوسي محمد المختار. — المعسول، مطبعة النجاح، الدار البيضاء 1960. ج 1 ص 27.

من ادراج ذلك النص في الكتاب المذكور قبل وفاته (22)، فقد صدر «إيليغ قديما وحديثا» بتحقيق الأستاذ محمد بن عبد الله الروداني دون أن يتضمن نسخة الديوان. وعلى اثر ذلك قامت محاولات (23) لنشر ذلك الديوان ولكنها محاولات لم تصل الى غايتها.

ومع أن عملية التحقيق مهمة عسيرة محفوفة بالعثر والمزالق، فقد أقدمنا على المخاطرة بنية اعداد النص العربي لهذه الوثيقة قصد النشر، وقد استعملنا لهذه المحاولة ثلاث نسخ :

أ — نسخة الأستاذ المرحوم محمد العثماني وتحتوي على 12 صفحة بمسطرة 22 ومقياس 17×22 ستم وقد رمزنا لها في التحقيق بحرف (ع) وهي أكمل النسخ المعتمدة وأوضحها لأن ناسخها اعتنى بتصحيحها — ربما اعتمد في ذلك على نسخة أخرى — كما يفهم منذ الصفحة الأولى من هذه النسخة (24) وهذه النسخة أقدم نسبيا من النسختين المستعملتين وكان ناسخها السيد محمد بن الحاج عبد الرحمان البوشواري الفقيه بمسجد ايكونكا بهشتوكة، قد انتهى من نسخها في أول شعبان عام 1349.

ب — النسخة الثانية هي نسخة الخزانة الحسينية بالرباط تحت رقم 10655 وقد رمزنا لها بحرف (ح) صفحاتها 13 مسطرتها 24 مقياسها 20×27 ستم وهي نسخة حديثة بالقياس الى النسخة السابقة (25)، وقد استنسخها ملازم مدرسة ايكونكا محمد بن الحاج المكملدي (?) أول ربيع الأول عام 1360، ويوحى استنساخ النسختين معا بمدرسة ايكونكا بأنهما من نفس الأصل، ولكن الأمر على خلاف ذلك لأن النسخة (ح) أقل أهمية من نسخة (ع)، لأنها كثيرة السقوط مما شوه أحيانا من مضمونها كما في صفحتي 3 و 4 وبها بعض شروح اضافية في صفحتي 6 و 10، كما تحتوي على ملحق بحوادث وأخبار عن الأندلس زيادة على ملاحق نسخة (ع) مما لا صلة له بالديوان.

(22) كانت وفاة العلامة المختار السوسي بتاريخ : 19 جمادى الثانية 1383 (17 / 11 / 1963).

(23) من ضمنها محاولة جمعية أساتذة التاريخ والجغرافية بأكادير سنة 1974.

(24) انظر الصفحة الأولى المصورة ضمن هذا التحقيق.

(25) قامت الأستاذة بن كرعى حليلة بالحاق هذه النسخة مع تعليقات وهوامش برسالتها التي نوقشت بكلية الآداب بالرباط سنة 1985 تحت عنوان : مداخيل بيت المال في عهد السعديين.

ج — استعملنا لفظ النسخة هنا للترجمة التي نشرها جوستينار وهي ليست من الأصول باستثناء الصفحتين الثانية والثالثة اللتين أدرج صورتها ضمن الترجمة، وكان قد اعتمد في ترجمته على النسخة التي عثر عليها سنة 1931 بزاوية أكلو لدى سيدي الطيب من أحفاد سيدي أحمد بن محمد مؤسس زاوية تمكّدت، ويذكر بأن أصل تلك النسخة موجودة بتمكّدت كما توجد نسخة أخرى عند قائد تارودانت سيدي موسى (ص 167) ولم نقف عن خبر هذه النسخ أثناء تحرياتها في هذه الأماكن، وقد رمزنا لهذه الترجمة بحرف (ت) وتبين لنا بعد المقابلة أنها قريبة الشبه بنسخة (ع) وإذا كان من مزايا هذه الترجمة أنها مذيّلة ببعض التعاليق والشروح وخريطة المواقع فإنها نتيجة قراءة غير صحيحة — حرفت بعض الأسماء مثل (تيتس بدل تيسيت ص. 170) كما وقع خطأ في احصاء بعض القبائل نتيجة استعمال التعبير بالأرقام عوض كتابتها بالحروف مما سهل حدوث أخطاء في الأرقام عند الطبع فورد في الترجمة (10 بدل ستة عشر ونصفا. ص : 172) و (140 بدل مائة. ص. 176). و (1520 بدل ألف وخمسة وعشرين 1025 — ص : 185) ولا يخفى ما لمثل هذه الأخطاء من انعكاس على نتائج البحث، وقد قام جوستينار بحذف مقصود لبعض الادعية الواردة في الديوان (ص 169، 176)، (26) وقد اشرنا الى ذلك في الهوامش.

وهناك اجراء آخر بالنسبة لهذه الترجمة من طرف جوستينار وهو القيام بـ (تحويل) الأسماء التي عربها واضع الديوان، الى مقابلها في اللغة المحلية بالاعتقاد اما على المدلول العربي وتحويله وأحيانا كثيرة بتقصي الأسماء التي لا تزال تطلق على الأماكن وعلى المجموعات البشرية في سوس.

اما عملنا في التحقيق فلكونه يستهدف ايجاد صورة قريبة — قدر الامكان — الى النسخة الأولى التي وضعها المؤلف فانه يقتصر على ما يلي :

1 — قمنا بالمقارنة بين نصي النسختين (ع) و (ح) مستعينين بالنسخة (ت) المترجمة في ضبط الأسماء والوقائع، وحينما نجد اضافات أو سقوطاً نصححها في المتن ونشير اليها في الهامش، وعندما نجد اختلافا بين النسخ فإننا نرجّح — بعد التحري — ما نعتقده صوابا فنثبته في المتن بين قوسين معقفين، محتفظين في الهامش بالوجه غير المرجح.

(26) نقصد بأرقام الصفحات هنا أرقام الترجمة الواردة في هامش 19.

الى تحقيق منفرد ينفصل عن موضوع الديوان.

6 — وضعنا خريطة الحقناها بهذا الديوان — لتكون بديلا عن الأوصاف والشروح الجغرافية، وحتى يمكن تتبع مواقع أغلب أسماء القبائل والأماكن الواردة في النص، وقد استعنا في وضعها بخرائط أخرى منها خريطة جو ستينار زيادة على خرائط بمقياس 200 ملم أهمها خرائط : تافراوت وأكادير وتزنيت وتروذانت.

وهذا العمل ليس على أي حال أكثر من محاولة تطمح في كثير من التواضع الى تقديم النص العربي لوثيقة تعتبر من الوثائق الاصلية في تاريخ المغرب والتي نرجو ان تسهم بعطائها في اغناء جانب من جوانب البحث التاريخي.

2 — قمنا بتحقيق أسماء القبائل وأسماء المواقع الجغرافية، وذلك :

أ — بتحويلها الى أصلها المحلي باللغة السوسية، ذلك ان المؤلف عرب كثيراً من الأسماء — وهي عادة سلبية مارسها كتاب العقود في منطقة سوس بمبالغة — مما يصعب معه احياناً التعرف على الاسم وارجاعه إلى أصله، والأمثلة على ذلك كثيرة في النص مثل : (ميزاب السطوح، تعريب الاسم المحلي : تافراوت ايزورن) و (أهل الضياء : ايت تيفاوين) و (الكحلة : تازولت). وقد احتفظنا في المتن بالاسم المعرب وفاء لما قام به المؤلف وأثبتنا الكلمات المحلية في الهامش، بخلاف ما قام به جو ستينار الذي ألغى الأسماء المعربة كما وردت في الديوان ووضع مكانها الأصل المعرب عنه.

ب — صححنا كتابة الأسماء المحلية «الأمازيغية» بحيث يمكن قراءتها بسهولة وذلك تبعاً للقاعدة التي طبقها العلامة المختار السوسي ((كل متحرك ممدود وكل ساكن مقطوع)) فقد استعملنا حروف المد : (الف، واو، ياء) بدلاً من الشكل لأن كثيراً من الأسماء تعسر قراءتها في المخطوط برسمها المعتمد على الشكل فنجد مثلاً أهل «اكئك» وهو متعذر القراءة بدون شكل الكلمة، وحسب القاعدة المذكورة تكتب (أهل ايكونكا) ومثله «أهل به» (ايت باها) (أهل تدم (تودما) و (امنز : امانوز) و (أهل وفق = ايت وافقا).

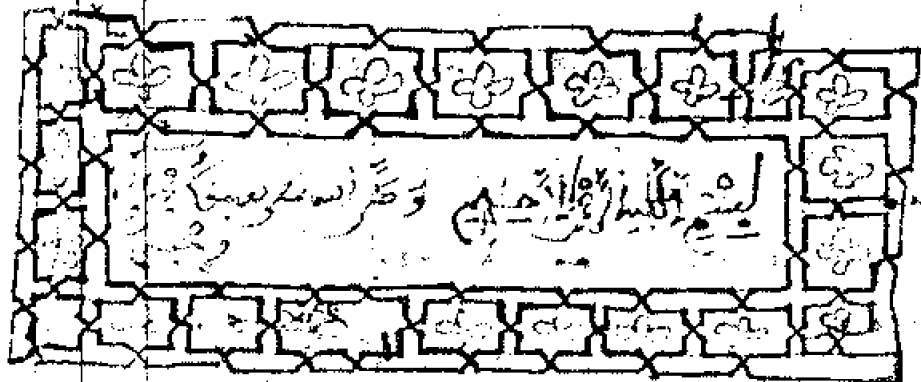
3 — بالنسبة لكتابة المتن قمنا بتنظيمه بحيث رجعنا الى السطر عند كل فقرة لضمان سهولة فرز معلومات الوثيقة، كما وضعنا أسماء القبائل وعدد سروجها منتظمين في عمودين وصلنا بينهما بنقط إضافية حتى يسهل التماس الاحصاء، وقد سبقنا الى ذلك جو ستينار، غير أننا أبقينا الاعداد مكتوبة بالحروف لضمان دقتها.

4 — قمنا بشرح موجز لمعاني بعض الأسماء المحلية وأدلىنا بتوضيحات عن البعض الآخر وتجنبنا ما أمكن الاسراف في الأوصاف الجغرافية.

5 — لما كان النص الأصلي قد أضيفت اليه ملاحق على مر السنين، وكان أغلبها من وضع ناسخين آخرين وليست من صلب النص الاصيلي، كما يؤكد ذلك المختار السوسي (27) وكما يتضح من مقارنة تاريخ بعض احداث الملاحق مع تاريخ كتابة النص مما لا يتلاءم مع فترة حياة المؤلف، ولذلك لم نحفظ الا بملحقين اثنين لما يحتويانه من الاضافات المباشرة، واغفلنا بقية الملاحق التي تحتاج وحدها

(27) السوسي محمد المختار — خلال جزولة (م.س) ج 2. ص 190.

وامضك من حوافن الهمم وعزتك بالانكسار
ومندوب القوي ان

[illegible]

نص ديوان قبائل سوس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
1/ هذا الكناش (1) لأمير المؤمنين مولاي أحمد الذهبي نصره الله حين نزل
لسوس الأقصى ونصه :

الحمد لله سريع الحساب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
وأزواجه ودريته الى يوم الدين، وبعد فلما أنعم الله علينا بخلافة [أمير المؤمنين] (2)
المجاهد في سبيل الله رب العالمين سيدنا ومولانا أحمد بن محمد الذهبي (3) نصره
الله وأدام علينا وجوده وأفاض علينا بركته وبركة أمثاله، ساقطني القدرة فجئت
من مدينة فاس — حرسها الله من كل بأس وأمنها من كل حوادث الدهر وعمرها
بالذكر وتلاوة القرآن — فوجدته نازلا بمحلته (4) السعيدة في نازلة (5)

(1) أطلقنا اسم الديوان على هذه الوثيقة وهو الاسم الذي استعمله المؤلف نفسه، كما ذهب الى ذلك المختار السوسي أيضا في كتابه (سوس العالمة ص 212)، اما كلمة الكناش التي استعملها الكولونيل جوستينار حينما نشر الديوان مترجما الى الفرنسية ضمن المجلد 29 من سلسلة وثائق معربية، فلا تدخل ضمن نص الوثيقة التي تبدأ بقوله — بعد التسمية — الحمد لله سريع الحساب... ولم يرد اسم الكناش الا في ديباجة هذه الوثيقة التي وضعها — ولا شك — أحد الناسخين المتأخرين. عن الترجمة المذكورة انظر :

JUSTINARD (L.C). LE KENNACH : une Expédition du Sultan Ahmed Elmansour dans le Sous (988 - 1580) in Archives Marocaines, Volume 29-1933 p.p 165 - 214.

- (2) زيادة في : ح.
(3) امتد حكم السلطان أحمد المنصور الذهبي ما بين 986 و 1012 هـ (1578 — 1603م) وقد تم تأليف هذا الديوان في السنة الثانية من توليته.
(4) المحنة : مصطلح مغربي يطلق على الموكب السلطاني، وللمحنة نظام في الحل والترحال انظر ذلك بتوسع في (العز والصولة لابن زيدان، المطبعة الملكية، 1961، ص 189 270) ويستعمل لفظ الحركة مرادفا للمحنة عند التحركات العسكرية كما سيأتي ذكر ذلك.
(5) ورد في النسختين : ع، ح اسم : نازلة جمعه نازلات والمقصود به مكان نزول الجند أثناء =

ايرغ (6) وبث في دارنا ليلة واحدة.

فلما أصبح الله بخيره، وجاء أصحاب الأمير، فدخلوا علينا وهرب الناس منهم، ثم خرجت اليهم ورحبت بهم وأنزلتهم في داري، وقد أخفيت سيفي في غارة ودفنت دراهمي في وسط الدار خوفا منهم، فلما أراد أن يدق وتد فرسه (7) نظر للحجارة فرفع ذلك السيف وقبضه في يده، ثم دق وتد فرسه في وسط الدار على تلك الدراهم فرفعها، فقلت له، رد لي متاعي فأبى وقبضني وذهب بي لأناول له فرسه وبقيت ذلك اليوم مهموما مغموما حتى جن الليل وكنت أقرأ القرآن ونحن في جوار سيدنا نصره الله.

فلما أصبح الله بخيره أرسل أصحابه فرفعوني اليه وسألني [عن الناس في بلدي] (8) فقصصت له ما جرى لنا وما عمله صاحبه لي (9) ثم بعث اليه حاجبه (10) ورد لي ما أخذه مني ثم قال لي : لا بد أن تكون معنا، وتكون عيني هنا، وتعرفني أي طريق نسلكه /2/ الى هذه البرابر الذين سدوا علينا طريقهم وطلعوا الى قرون الجبال، ووقفني الله بفضله، وسلك بنا سبيل السداد

= التنقلات السلطانية، وقد أورد دوزي في معجمه نفس الكلمة نازلة جمعها نزائل بنفس المعنى نقلا عن معيار الاختيار لابن الخطيب انظر :

Dozy (R.). — Supplément au Dictionnaires Arabes Beyrouth, 1968.

وحينما تحدث ابن زيدان في العز والصولة ج 1 : 197، 264. عن أماكن نزول السلطان بسوس سماها منزل جمعه منازل، ويستعمل في العامة نزالة بسكون النون ج نزائل وفصيحتها — كما في القاموس — النزالة بكسر النون : مكان الضيافة، وتستعمل محليا بسوس نزلت بتسكين حروف الكلمة، ج، نزلات والمقصود بها مكان نزول المسافرين والقوافل بعد كل مرحلة من السير وهذه النزلات محروسة من طرف القبائل التي تقع في أراضيها وقد أورد المؤلف في آخر الديوان لائحة للنزالات المشهورة في سوس في العهد السعدي. (الملحق الأول).

(6) ايرغ : موقع إحدى النزالات وقد ذكر المؤلف أن حراستها موكولة لقبيلة هشتوكة (انظر الملحق الأول) بالرغم من وقوع ايرغ في قبيلة اداكنضيف على السفح الشرقي من جبل الكسيت (جوستينار المرجع السابق (م.س) ص 167) وقد كانت موضعا تعقد فيه سوق قديمة اندثرت الآن.

(7) يقصد صاحب السلطان الذي يقود الحملة.

(8) في : ح، عن نسبي وبلدي.

(9) ع و ت، وما عمله اصحابه لي، في : ح، مع عامله.

(10) ح — صاحبه.

ببركة سيدنا (11) فقلت له : أن يأمر سيدنا ويعطينا ما يكفيننا من جيشه، فأعطاني نصره الله من الرجال خمسة آلاف ومن الخيل خمسمائة. ونزلنا من باب تيبوت (12) في بلدة أيت ميلك، ثم طلعنا بها من واد نكارف وحرّك (13) معنا جميع من وصلنا الله بلده ونزلنا في حفلة ايورك (14) بتاكوش، ثم قمنا منها وطلعنا من رقبة أمزخسان، ونزلنا على حصن عنق الحجر (15) مع القائد حسون (16) [بمدافعه] (17) وذلك الحصن مبني على جبل عظيم لا طريق إليه الا من مكان واحد، ثم نزلنا مع من معنا بفجة المقييل (18) ثم ضربت الطبول هناك، فسمعنا سيدنا، فقامت محلته المؤيدة بالله وطلعت من باب الكؤوض (19) الذي سدوه بالسدود، ونزلت من أعلاه ونحن دائرون بهم كالخلقة، ثم وقعت فتنة عظيمة بيننا وبين البرابر من طلوع الشمس الى غروبها، وطلعوا لنا جبلا عظيما وهو جبل أغشتيم وقد نظرت بأعلاه : [قرب قميص الصوف،

(11) ع، ببركته.

(12) باب تيبوت : توجد قرب مسجد أيت ميلك القديمة وهو موضع سوق السبت قبل أن ينقل جهة الغرب حيث موقعه الحالي.

(13) حرك. فعل من «الحركة» بسكون الراء وهي مصطلح مغربي يعني حملة عسكرية تجرد للاطلاع على أحوال القبائل وتمهيدا وغالبا ما يصاحبها السلطان، وهي ترادف في الوثائق أحيانا المحلة، ويمكن التمييز بين المصطلحين بأطلاق اسم الحركة على العسكر السنطاني في حالة الظعن والانتقال وإطلاق اسم المحلة عند الإقامة، وقد عالج عبد الرحمان المودن موضوع الحركة والمحلة في رسالته : العلاقة بين المجتمع والدولة في مغرب القرن التاسع عشر التي نوقشت بكلية الآداب بالرباط 1984، مستفيدا من عمل نوردمان. ومحمد اعفيف.

(14) يسمى هذا المكان تاغولت ايورك / حسب التعبير المحلي، وقد قام المؤلف بتعريب كثير من أسماء القبائل والمواقع الجغرافية وسنحول تلك الأسماء المعربة الى أصولها المحلية في الهوامش مع كتابة حرف (م) للاختصار.

(15) أكادير أو كرض أوزرو(م) ويعتبر هذا الحصن مع حصن تاودانت من الحصون المنيعه في الاطلس الصغير والتي لا طريق لها كما جاء في أشعار الرايس جانتني الهشتوكي : (أكرض أوزرو تؤدانت أو ريلين أغاراس)، وهو يؤكد ما ورد في النص.

(16) لم نقف على ترجمته باستثناء إشارة له كقائد أحمد المنصور فسماه أبو علي أنظر : الفشتاني محمد، مناهل الصفا، مطبوعات الأوقاف 1972 : ص 58.

(17) سقطت من : ح

(18) تيزي تروفين (م) وترجمها جوستنار (م س. صفحة 169) بتيزي أو مكيل.

(19) ايمي أولكؤوض (م).

ورب القفطان، تكمشا فيه وتشابكا من أعلاه] (20) إلى أسفله، ويجري الدم كالماء، ولم يعلم أحد عدد من مات فيه إلا الله تعالى، وذلك من طلوع الشمس إلى غروبها؛ ثم رجعنا لموضوعنا إلى الصبح.

فلما أصبح الله بخيره إذا هم جاءوا وبايعوا للسلطان، فغفا عنهم، ثم بعث الجميع أشياخ أهل سوس الأقصى (21) عربا وعجماء، فلما اجتمعوا عنده كلهم في مجلسه، فرض عليهم بيضة الدجاجة لكل كانونة (22) فأتوا بها إليه فأمرنا بكتب ذلك، فشرعت في حسابها شيخا شيخا حتى دفعوا عددها، ثم جعل كل خمسة عشر كانونة بسرجة (23) ليسهل طريق الخزن على عماله وعلى الدافع والقوي والضعيف، [فمن زاد له شيء (24) على ذلك فالله يغنيه به، ويعطي بما ذكر، ومن ضاع له منها شيء، فالله يخلفه عليه، ويعطي بما ذكر] (25)

ثم شرعنا في حسابه : هشتوكة جبلا وفحصا عندهم ألفان وخمسمائة /3/ (26) سرجة.

[بعد أن زولنا من حسابهم اخوانهم سكتانة وهم خمس حسابهم وهو خمسمائة سرجة] (27) فبقي ما ذكرنا لهم وهو ألفان ونصف.

(20) عبارة كاملة سقطت من : ح.

(21) سوس الأقصى : تمتد — حسب القبائل التي أحصاها الديوان — من السفوح الجنوبية للأطلس الكبير إلى وادي درعة ومن رأس الواد إلى المحيط الأطلسي مع استثناءات أغفلها الإحصاء.

(22) الكانون أو الكانونة تطلق على مجموعة من الأشخاص الساكنين في محل واحد ج. كوانين، وحدة عائلية (أسرة) عليها توزع بعض المهام داخل القبيلة، وعلى أساسها توزع أيضا مختلف التكاليف الخزنية، فهي وحدة جبائية يتراوح عدد الأشخاص في الكانون الواحد — اصطلاحا — ما بين 5 و 6 أشخاص.

(23) السرج. أو (السرجة). مصطلح سعدي يتكون من خمس عشرة أسرة (كانون) ويشكل وحدة جبائية وتسخيرية، فعدد أشخاص السرج بهذا الاعتبار يبلغ 75 شخصا على الأقل.

(24) يفهم من هذه الفقرة أن التحديد الجبائي في هذا الديوان يعتبر رسميا ولا عبرة بأية زيادة أو نقصان عن عدد السروج الأصلية في القبيلة، فهي تعطي الجبائية — دائما — بما ذكر في الديوان.

(25) حذفت هذه العبارة من : ت / انظر 169.

(26) أرقام مخطوط الأستاذ محمد العثماني وضعناها بين خطين مائلين.

(27) سقطت من ح.

وسبب عزلهم من حسابهم لأجل جدهم عبد الرحمان (28) بن ملجم الذي قتل سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه. وسكتانة جبلا وفحصا بما ذكر (29).

وأهل تغموت نيت يعقوب وأيت تينكر (30) بستين سرجة
 واداو نيظيف بثمانين سرجة
 واداو زكري (31) بعشرين سرجة
 وأهل مرايت بعشرة سروج
 وأهل ايركاك (32)، بدون الشرفاء منهم بخمسة سروج
 واداو مارتين بعشرة سروج
 واداو تينست (33) بعشرة سروج
 وأهل تاسوسخت (34) بثلاثين سرجة
 وادا ويزيد (35) بعشرة سروج
 وأهل تيزكي وادا وبلال (36) بعشرة سروج
 وأهل تيزخت بخمسين سرجة
 وأهل حصن الشيخ (37) بأقا بعشرة سروج
 ومدينة تزالاغت (38) باقية على عوائد المدن.

(28) عبد الله. في جميع النسخ وصوابه عبد الرحمان.

(29) أي خمسمائة سرجة.

(30) يوجدان معا في أسيف نيت هارون.

(31) تأخر أدا أوزكري عن ايركاك في الترتيب الذي اتبع في : ح.

(32) ت. ابركاكن باضافة النون، وهي علامة الجمع في ضجة تاشلحيت.

(33) ت. اداو تينس. ح : اداو تيسنت، ع : اداو تينست وهو الأرجح.

(34) ح. تاسخت، وقد وقع تصحيحه في. ع. و. ت. وتوجد في ايسافن نايت هارون.

(35) ادا ويزيد جنوب شرق زاوية تيمكيدشت.

(36) ينطق الآن : اذا وبليل.

(37) أهل أكادير ن — الشيخ (م)

(38) نمت نازلاغت في هذه الفترة بحيث أصبحت من مدن سوس المهمة، ذلك لأنها عرفت بمنجم من أهم المناجم المغربية القديمة الغنية بالنحاس. وتوجد في المنطقة الفاصلة بين قبيلة هلاله

وأهل ادو تيمّلت (39) مع أهل ميزاب السطوح (40) (بثلاثمائة سرجة مقسوم على الأرباع (41) (ربع لأهل السطوح) (42) [وربع لأهل الوادي] (43) وربع (44) لأهل أسفل الواد (45) وربع لأهل سمايون.
فأهل أسفل الواد :

حجر الريح (46)

وأبناء مسعود الديوك (47)

وأبناء الطالب سعيد بن أبي بكر (48).

والمرابطون والأعناق. (49).

والجرفة (50) وتيوضيضى وتاشا كشت.

= وقبيلة أيت عبد الله بعد 40 كلم شرق مركز تافراوت، وقد استقطبت تجمعا سكنيا لم يفصح الديوان عن احصائها في هذه الفترة، ورغم أن المدينة ظلت محتفظة بعمارتها فقد ارتبط نمو السكان فيها باستمرار الاستغلال المنجمي وعدم استمراره ارتباطا مطردا، وقد وضعنا هذا الجانب في الفصل التاسع من رسالتنا «مسألة النقود في تاريخ المغرب في القرن التاسع عشر» (سوس 1822 — 1906) مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1988، ص : 294.

(39) بمعنى أهل أملن.

(40) اسمه المحلي تافراوت ايزورن. (م)

(41) في ت. تقدمت عبارة ((خمس وسبعون لكل ربع)) التي جاءت في نهاية احصاء الارباع في النسخ الأخرى.

(42) أضفنا كلمة ربع ليستقيم المعنى وقد سقطت هذه العبارة كلها من نسخة ح (ص3) مما جعل تقسيم قبيلة أملن يرتبك في هذه النسخة أشد الارتباك.

(43) يقصد أهل واد أملن : أسيف وأملن، وضمنها اداوميلك.

(44) اورد في نسخة ح «ربعين لأهل أسفل الواد» وهو خطأ واضح في التقسيم.

(45) أكونس أو أسيف (م) وكانت الترجمة الصحيحة تقتضي : داخل الوادي لأن أسفل تعريب للكلمة ايزدار أو مرادفها دو بتشديد الدال ولم تستعمل أي من الكلمتين بالنسبة لتقسيم وادي أملن.

(46) ازرو وازو (م).

(47) تاروا مسعود ايفولوسن (م)، وقد ورد في نسخة (ت) موسى بدلا من مسعود وقد رجحنا ما ورد في النسختين (ع.م).

(48) ع. بكريم.

(49) ابكورا من وا يكورضان (م) وقد ورد في نسخة (ت) المرابطين لمنطقة الأعناق ص 171.

(50) عرب المؤلف ((تاكثرا)) بالجرفة، لأن منطقة تاكثرا تشكل جرفا صحريا.

وأكلز (51) مع تجكالت وأمر خسين وتيرمتمات.
فهذا ربع لأهل أسفل الواد.

ويليه ربع لأهل سمايون، وهم :

الذروع (52)

وأهل أمكاس.

وأهل تامالوكت.

وأهل تيسخت.

وأهل أسكين.

وهذا ربع لأهل سمايون.

ويليه ربع لأهل الواد وهو :

الكحلة (53)

وجانب تودما (54)

وأسكاور

وتانضيلت

وأهل تونل مع أهل أومسنت

وأهل أغشتيم

وأهل قم تيزغت مع أهل تيزغت، وتادارت.

ويليه ربع أهل السطوح وهو :

أداي

وأهل الكد

وأعلى أداي.

(51) يوجد أنكلزين ايگورضان، وأياي بتافراوت، وهناك أماكن أخرى بنفس الاسم : (أنكلز)
بايت وافقا و (أنكليز) بطاطا و (نكيليز) بمراكش.

(52) ايغالن (م)

(53) تازولت (م).

(54) أسكا، ن — تودما (م)

وأهل تحت (55) تيزغت (56).

وصخرة أداي (57)

واصبع أموسيت (58)

وباب تكرر كشت.

وأعلى اصبع (59)

[وولجة أوسيم] (60).

.....خمس وسبعون سرجة [لكل ربع] (61)

وسبب قسمتهم على الأرباع : أن /4/ أهل وارمضان قبضوا فرخ النسر يوما من أيام الله، وبقي عندهم حتى كبر، فقبضوا عود البلوط لا قشر له فرموه في الزيت خمسة عشر يوما، فرفعوه منها فثقبوه وجعلوا في الثقب حلقة من حديد، ثم أدخل منها رجل ذلك النسر، فطاف في الهواء، ووصلت النار الزيت في داخل العود وتقطرت منه كالنجوم في السماء، وذلك في ليلة عاشوراء، فلما وصلت النار رجل النسر، صار يصيح والناس ينظرون في السماء بشرار النار كالنجوم، ولم يعلموا ما هو، فاسقطت في تلك الليلة في بلادهم وجيرانهم ممن رأى ذلك من النساء مائة امرأة وهذا سبب قسمتهم على الأرباع (62)، كل واحد من

(56) سقطت هذه العبارة من نسخة ح ص 3 مما أوقع خلطا بين ربع أهل الوادي وربع أهل السطوح.

(57) تازروت وادي (م)

(58) اضااض أو موسيت (م) وفي. ع. و ت أمرس

(59) أعلى أصبع : تعريب لاسم المكان الذي يدعى : أكرض أوصاض وهو مشهور حتى الآن في تافراوت، غير أن التعريب الذي قدمه المؤلف لهذا الموقع يخالف التعريب الذي وقفنا عليه في العقود العقارية بتافراوت وهو «عنق الاصبع» وقد عرب المؤلف نفسه كلمة : ايكورضان بالأعناق (هامش 50) وتصرف المؤلف في التعريب أو هم جوستينار في ترجمته للديوان (م.س، ص 171) بأن هناك مكانا آخر اسمه «أفلا أو ضاض» انسياقا مع التعريب، وحينما قمنا بالتحري ثبت لنا عدم وجود مكان هناك باسم أفلا أو ضاض سواء في العقود القديمة أو في علم السكان.

(60) سقطت من : ت.

(61) سقطت من : ح.

(62) هذا تعليل خرافي لتقسيم قبيلة أملن بسوس على الأرباع، لأنه سواء كانت التقسيمات القبلية على الأرباع أو على الأحماس كما في أيت باعمران أو على الأثلاث كما في اذا ولتيت، فإنها =

الفرقين لم يرض أن يدخل ربع الآخر، فقسموها على الأرباع وهنا انتهى حسابهم.
ويليه حساب :

أهل أمانوز بثمانين سرجة
وأهل ايكنان بستين سرجة
وايتاون بعشرة سروج
وأهل ايرغ كافة بمائة سرجة
وايخولان بعشرين سرجة
وأهل سطح اذا كنيضيف (63) باربعين سرجة
وأهل واد النظيفين (64) بست عشرة سرجة ونصف (65)
ومن حد شرفاء بني كثير الى حد بني سحنون بعشرة سروج (66)

= تعتبر أقدم من العهد السعودي على الأقل ويفترض في تعليلها اما ان تكون بقايا تقسيمات
جبائية موحدة أو مربية أو يفترض أنها تشكل المستوى الأعلى للانقسامات الذاتية للقبائل،
ذلك ان القبائل غالبا ما تقوم بتعديل مستمر لهذه التقسيمات كلما احتل توازنها اختلالا
كبيرا.

ففي الافتراض الثاني تضمن القبائل استمرار فعاليتها حتى عند غياب المخزن، كما أن المخزن
يستغل تلك التقسيمات أثناء تحصيل مطالبه الجبائية دونما حاجة الى تقسيمات جديدة، وبذلك،
فليست هذه التقسيمات تقسيمات جبائية ولكنها تستعمل للتحصيل الجبائي : انظر في ذلك :
(التوفيق أحمد : المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر ط. 2. 1983، ص 129) ونجد
بالنسبة للدراسات الانقسامية أن الانثروبولوجي : دافيد هارت. في دراسته ((للنظام
السوسيوسياسي التقليدي لقبيلة أملن)) يغلب الافتراض الثاني أي الناجم عن التقسيم الذاتي
للقبيلة المنحدرة من سلالة واحدة، وقد لاحظنا أنه لم يذكر من ارباع قبيلة أملن — في
فترة ما قبل الحماية — سوى ثلاثة (افلا وا سيف — ايت سمايون — أكونس واسليف).
ص 134، فاعتبرها تقسيما ثلاثيا ثم ذكر ما آلت اليه من تنظيم اداري في الستينيات من
القرن الحالي، ولسنا بصدد مناقشة دراسته الآن : انظر :

David M. HART.- The traditional sosio-political organization of the AMMELN
(Anti-Atlas) : one informant's view.- in the Maghreb Review, Vol. 5
Nos. 5-6 Sept. Dec 1980, London pp : 134 - 139.

(63) ازور ادا كنيضيف (م)

(64) أهل أسيف ايدا كنيضيف. (م) في : ت، حذف أسيف.

(65) في نسخة ت، عشر سرجات بالارقام عوض : ست عشرة سرجات ونصف في بقية النسخ.

(66) تقدم عدد السروج عن المنطقة التي تعنيها من حيث الترتيب في نسختي : ع.ح.

وبنو كثير دون الشرفاء خمسة سروج
 واخلولان (67) وأهل تحت والوس (68) كلهم مشتركة (69) عشرون سرجة
 وأهل الصلاة (70) بأيت والياض بخمس وعشرين سرجة
 وأهل تبدل الثقافيين بعشرين سرجة (71)
 وبنو داوود بن موسى بثلاثين سرجة
 وايساكن بعشرين سرجة
 وايمكوين بعشرين سرجة
 وأما أهل ايكنان المذكورون أعلاه فهم هلاليون وسبب دخولهم في حساب
 هشتوكة أنهم قتلوا الروح في أيام الأمير في دار أحد منهم، ثم تبرأ منهم هلاله
 فغرم عليهم هشتوكة ألف مثقال، وردهم السلطان لهشتوكة، وأصلهم هلاليون.
 وآيت الحيان وهم بنو أوغان (72) بعشرين سرجة
 وبنو باحمان بعشرين سرجة (73)
 وايمديون بخمس عشرة سرجة
 وأهل ويكنمان وأهل تيوازوين وأهل تيزا (74) بثانين سرجة
 وأهل تيكشيران بعشرة سروج
 وأهل الحاج بخمس عشرة سرجة
 وأهل موسى أو بكو بأربعين سرجة
 وأهل تمزكو بعشرة سروج
 وأنظريف بأربعين سرجة

(67) أضيفت كلمة اسضان ؟ بعد كلمة اخلولان في نسخة : ح

(68) أيت دو — والوس، (م).

(69) قدمنا هذه العبارة عن عدد السرجات ليفهم مدلول المشاركة، وقد سقطت كلمة كلهم
 من : ح.

(70) أيت تازاليت، (م).

(71) مخالفة في الترتيب بين مختلف النسخ.

(72) تعريبه : بنو العجول، والاسم المحلي : أيت اوغان.

(73) سقط من. ح.

(74) ت. تيزي.

وآيت غين بخمس عشرة سرجة
وأهل سطح الذروع. (75) بخمس عشرة سرجة
وآيت عيسى (76) بعشرة سروج
وأهل مكال بعشرين سرجة /5/
وأهل ساقية الصنهاجين (77) بعشرة سروج
وأبناء واعزيز بخمسة سروج
وأهل اگيسل بعشرة سروج
وآيت صواب أينما كانوا بسبعين سرجة
وهشتوكة أزاكر (78) بخمس عشرة سرجة
وأهل تودما (79) دون الشرفاء منهم بعشرة سروج

ويليه قسمة سروج أهل واد النظيفين : (80)

أهل تادارت وایعدلان بستة سروج
وايزعرين (81) بسرجتين
وأهل تاحكات بسرجة
وأهل ربوة موسى (82) بنصف سرجة
وأهل اويوفيس دون الشرفاء بنصف سرجة
وأهل أسلدرار بسرجة

(75) ازور ایغالن (م).

(76) يوجد بتاکوشت جنوب لگست نایت صواب (انظر الخريطة). ضمن هذا التحقيق.

(77) تارکا ایزناکن (م).

(78) في نسخة : ت، أزکڑا وهو خطأ، لأن معناه الازرق والصواب أزاكر ومعناه مكان النزول، وقد جاء في نفس النسخة (ص 173) تيزي ايزوكران وهو جمع ازاكر أما جمع ازکڑا بمعنى الازرق فهو ایزکڑاون.

(79) توجد تودما بين ايدا كنيصيف ولگست وأملن (انظر الخريطة)

(80) يقصد وادي ايدا كنيصيف، وايدا كنيصيف يوجد مجاورا لأملن شمالا وهناك اداو نظيف باستبدال الكاف واوا وتوجد بالقرب من ايفرم مجاورة لقييلة اداو كنسوس جنوب تارودانت.

(81) في نسخة : ح، ازعرين بالغين.

(82) تاوريرت. ن — موسى في (م) وفي ت : تاوريرت بن موسى.

وأهل تاسكڭينت بسرجة
 وأهل تيڭيساس بسرجتين
 وأهل تاجلشط (83) دون الشرفاء بسرجة
 وبنو يحمى (84) بتحت أغشتيم بنصف سرجة
 ولمن نزل من ذات الأرحاء (85) وسكنوا عند مسجد السوق نصف
 سرجة (86)

وأسغركيس بنصف سرجة
 الزراريون داخلون في حساب أهل الواد (87) بعدما تخاصموا بين يدي
 السلطان بينهم وبين أهل السطح وحكم عليهم أيده الله بأن يغرموا بحسابهم مع
 أهل الواد للعداوة الواقعة بينهم ورحلوا من ديارهم وأموالهم. هذا ما حكم به
 بينهم أيده الله.

ويليه :

أهل مزال (88) دون الشرفاء بخمسين سرجة
 وبنو باها (89) بعشرين سرجة
 وإدا ومتو بأربعين سرجة
 وإيكونكا بأربعين سرجة
 وإمجيڭيڭيلن (90) بسبع عشرة سرجة

(83) ت، ح. تاجلوجت.

(84) بمعنى الفخم، وورد في : ت. أيت بوجانا ؟

(85) تيزرڭان (م).

(86) قومنا هذه العبارة ليستقيم المعنى وقد أدمج جو ستينار (م، س، ص 173) حساب اسغر
 كيس وهو نصف سرجة في حساب النازلين من ذات الأرحاء (تيزرڭان)، فوقع حذف في
 الإحصاء لعدم فهم العبارة.

(87) أيت واسيف (م) والمقصود هو واد النظيفين.

(88) يكتب بصاد وعليه ثلاث نقط وينطق مزال يزاي مفخم، وقد عوضناه بحرف الزاي لنفس
 القصد، لعدم وجود حرف مشابه له في الطباعة.

(89) ايت باها (م) وكان رسمه (بوبة) فأضفنا المد للباء والهاء حتى تمكن قراءته بسهولة.

(90) ت : مشڭيڭلة.

وادا كُاران بخمسين سرجة
 وأهل ميلك بخمس وأربعين سرجة
 وأهل لو كانة (91) بأربعين سرجة
 وأهل الخلت (92) بعشرة سروج
 وبنو مريط بعشرة سروج
 وكدية بني حامد (93) بخمس سروج
 وأهل حامد (94) بمائتين جبلا وفحصا
 وأهل وادريم من واد سفوغ الى حدهم بأزيلال من الجوف (95) وحدهم من
 اليمين بمائتي سرجة
 وسندالة أجمع جبلا وفحصاً بمائة سرجة
 هذا نهاية حساب هشتوكة

ويليه حساب هلالة (96) بألفي سرجة جبلا وفحصا
 وهم ذرية سيدنا عبد الله بن جعفر عم النبي صلى الله عليه وسلم وذريته بنو
 خليل وزرارة، وأولاد اعمر، وكذلك، المغفرا، وأولاد كُنون، وأولاد جلال وأهل
 هلالة (97) بأي موضع كانوا، واما كُنون المذكور فتوفي وترك/6 أولاده وهم
 بلال (98) وشمطاط (99) وظريف، ونصر، وعبد الله، ومسروق وأكطوية
 ورُكَّانة، كلهم هلاليون جعفريون وحسابهم بيد أشياخهم فألف سرجة بالفحص
 وألف بالجليل فأما الجبل فأبناء عبد الله بثلاثمائة سرجة
 (91) أيت ابلوكان (م).

(92) بالخاء، وفي ح الخلت بالخاء، وفي : ت، محلة.

(93) تاوريرت ن — أيت حامد. (م).

(94) أيت حامد. (م).

(95) مصطلح يستعمل لتحديد الجهات الاربع في العقود العقارية : فيستعمل الجوف لجهة الغرب
 واليمين للجنوب والقبلة للشرق، واليسار للشمال.

(96) ايلالن (م) ذكر المختار السوسي، أفخاذ هذه القبيلة، فكان بعضها ما زال يحمل نفس الأسماء
 كما ذكر أنهم يحملون ظهائر بالنسب الجعفري (انظر المعسول ج 16 ص 169 وما بعدها).

(97) ح. الصلاصة ؟ (هكذا)

(98) ت، جلال بضم الجيم، ع فلان بضم الفاء، ورجعنا بلال الوارد في نسخة ح. وما زال
 بلال ينطق بضم الباء في سوس في أغلب الجهات.

(99) في نسخة : ت، وردت اضافة : شمطاط، وهار

وأهل شتمطاط بأربعمائة سرجة
وليني بومغايين وأهل الضياء (100) بثلاثمائة سرجة (101)
مائة ونصف لكل واحد منهما. والألف الباقية : لأهل الفحص أينما كانوا غير
المذكورين [منسوبون] (102) إلى جدهم بأقا. وإذا ازدوت وإذا وكنسوس
يأخذ منهم السلطان [الحركة] (103) وحررهم من الوظائف لأجل فتنهم مع
ذرية عبد الرحمان ابن ملجم (104) الذي تقدم ذكره.

ويليه حساب ادا ولتيت (105) بثلاثة آلاف سرجة ألف لسملالة، وألف
لبعقيقة، وألف لرسموكة وقسمتهم بأيدي أشياخهم. وأهل ماسة بستين سرجة
وأهل تزيت بستين سرجة
وإذا وبلال وأبناء ابراهيم البنعمانيون (106) بستين سرجة
وأهل جرارة بستين سرجة
ويليه حساب بعمرانة بألف سرجة
وواد ايفران (107) بمائتي سرجة
وفروع تيزلمي (108) بخمسمائة سرجة

(100) في : ت سقط وأهل الضياء ومائة ونصف لكل واحد منهما، وأهل الضياء بمعنى هـ أيت
تيفاوين» (م).

(101) عدلنا هذه العبارة ليستقيم المضمون.

(102) سقطت من : ح.

(103) سقطت من : ع.

(104) نهنا سلفا إلى أن كل النسخ ذكرت عبد الله وهو خطأ وصوابه عبد الرحمان.

(105) أورد المختار السوسي وثيقتين عن أنساب الواليتين، ووصفهما بالخلط بين الأنساب (المعسول
ج 12 ص 224 وما بعدها).

(106) انظر بعض أنساب البونعمانيين (في المعسول 12 : ص 179) وهم يتسبون إلى جدهم
ابراهيم.

(107) ما تزال كثير من الأماكن بالمغرب تحمل اسم ايفران أشهرها ايفران الأطلس المتوسط،
وايفران الأطلس الصغير، ومفرد الكلمة ايفري ومعناه الغار، وتعرَّب في الوثائق السوسية
بالغيران وبالكهوف.

(108) نكتب تيزلمي بصاد مقط وتسهيلا لقراءة الكلمة كتبناها بزاي، وقد ذكر جو ستيوار
(م.س - ص 175) مجاط كفرع من فروع تيزلمي.

- وأهل وافقا بمائتي سرجة
- وأهل أغشتا (109) مع أهل ابغشان بثمانين سرجة
- وأهل حرييل بمائتي سرجة
- وإدا وبلال أيضا سبعين سرجة
- ويليه إمسكين (110) بخمسمائة سرجة
- وإدا وزال بأربعين سرجة
- وإدا وزيكى بثلاثة وخمسين سرجة
- والكناسيس مع الخنافيف بمائة سرجة (111)
- وأولاد يحيى (112) بأربعين سرجة
- وأهل رأس الواد جميعا من مدينة ردانة (113) إلى واد المداد (114) إلى
تكر كوست عربا وعجماء بألف سرجة
- انتهى [حساب من أقي بالبيضات إليه أيده الله] (115) فلما كملنا هذا الديوان
المبارك بتنا، فلما أصبح الله بخيره هرب منه أهل جبل الصوابيين، هرب أشياخهم
بخمسمائة سرجة، الصوابيين ومن معهم في الكست (116) فاستقبل السلطان
- (109) لم نقف على ما يفيد حول هذا وقد ورد في : ح باسم أعشتيم وهو غير صحيح، لأن
احصاءه تقدم.
- (110) تدعى الآن قبيلة «مسكين» بكاف منقط، وتقع بين مدينة أكادير وامسكروض.
- (111) في نسختي : غ، ح، مائة سرجة، وفي نسخة : ت، وحدها 140 سرجة فرجحنا النسختين
اعتماداً على أن الأعداد المكتوبة بالحروف أبعد عن الخطأ من المكتوبة بالأرقام.
- (112) أولاد يحيى ساقط من : ت ولكن حسابها وهو أربعين سرجة أضيف في نفس النسخة
(ت) إلى ما قبله أي الكناسيس والخنافيف.
- (113) عرفت مدينة تارودانت : «رودانة» باسم «المحمدية» وهو الاسم الذي يرد على القطع النقدية
المصروية بهذه المدينة في عهد أحمد المنصور السعدي، ثم عرفت بعد ذلك على النقود باسم
رودانة إلى القرن الثامن عشر : انظر (مسألة النقود في تاريخ المغرب) المرجع السابق
ص 280. وانظر نغمة عن هذه المدينة في كتاب (الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين
للأستاذ محمد حجي، مطبعة فضالة 1978، ج 2 ص 405).
- (114) ت، أمداد، ح الخدد.
- (115) عبارة واردة في : ح دون غيرها.
- (116) الكست : توجد ثلاث سلاميل في الأطنس الصغير بهذا الاسم وهي : الكست نايت
صواب والكست نايت أوغان، والكست واملن (انظر الخريطة ضمن هذا التحقيق).

نصره الله بوجهه المبارك القبلة، ودعا عليهم (117) وقال : في دعائه، اللهم يارب
 بجاه أنبيائك وأوليائك وأصفياك وبالقرآن العظيم أن تنزع بركتك من رزق من
 هرب من ديواننا هذا، واجعل يارب كثرة أرزاقه في حب البلوط، وسلط عليهم
 يارب ثلجا وبردا ويمشون حفيانا عريان الرأس، وقصر عليهم كسوتهم من أعلى
 ركبتهم إلى أعناقهم، واجعل بلدهم يارب مسرح /7/ الأشرار والخلاف بينهم،
 واجعلهم محقورين مذللين كالفيران بين القطط لمن كان في هذا الديوان، الى منتهى
 الدنيا، واجعل أشياخهم كأشياخ عاشوراء، يارب العالمين. فجميع ما مضى من
 هذا الديوان المبارك ليس فيه محرر (118) الا الشرفاء ورجراجة (119)
 والفلايين (120) وأولاد بوشوار (121) وأولاد سيدي بيورك بن حسين وأولاد
 سيدي يعقوب (122) وأولاد انكر سيف (123) وأولاد سيدي مسعود بن ابراهيم
 بتودما فانهم محرون من وظائف المخزن، [وتقضى منهم الجبايات] (124).

كامل هذا الديوان المبارك على يد متوليه بأمر سيدنا نصره الله في يوم الاثنين
 الأول من ربيع النبوي عام 988 ثمانية وثمانين وتسعمائة [16 أبريل 1580م]
 عبد ربه ابراهيم بن علي بن عبد الله الحساني (125) غفر الله له ولوالديه
 وللمسلمين الأحياء منهم والأموات.

-
- (117) هذا الدعاء غير وارد في : ت. ص 176.
- (118) استقصاء هذه البطون من بين قبائل سوس يحتاج الى مراجعة دقيقة لبعض الكتب مثل :
 مناقب الحضيكى، والحضيكيون، وأنساب اليعقوبين السملانيين، وبشارة الزائرين والفوائد
 الجمعة ودوحة الناشر والاحالات التي أوردها جو ستينار (م.س) ص 209 — 215.
 وأخيرا المعسول، وسأكتفي بالاحالة على هذا الأخير في الهوامش التالية.
- (119) المعسول ج 4 ص 5 و ج 14 ص 137.
- (120) يوجدون الآن بادا أو زداغ بزاوية تافيلالت في الشمال الشرقي لتارودانت.
- (121) المعسول، ج 17، ص 255.
- (122) نفسه ج 5.
- (123) نفسه ج 5.
- (124) هذه العبارة وردت في ج. صفحة 6 دون غيرها من النسخ.
- (125) لم نقف على ترجمته في مظانها.

[الملحق الأول]

[لائحة بنزلات السلطان] 10/

- تقييد نازلاته (125 مكرر) رضي الله عنه :
- فنازلة تيدسي (126) بين هلالة وهشتوكة انصافا بينهما في المؤونة ليلتان فيها هشتوكة وليلتان هلالة وليلة واحدة للكناسيس مع الخنايف.
- ونازلة بني مزال هشتوكة.
- ونازلة تافتوت (127) مختصة بهلالة.
- ونازلة ايرس مختصة بهشتوكة مع من كان حوله (128).
- ونازلة ايرغ مخصوصة بهشتوكة.
- ونازلة امانوز مخصوصة بهشتوكة /11/.
- ونازلة بماء أدول (129) لهلالة.
- ونازلة فوانو [لهلالة] (130).
- ونازلة تاسكرا مشتركة بين هلالة وهشتوكة.
- ونازلة بالويدان (131) بكدية إبحرضان (132) مشتركة بين هلالة وهشتوكة.
- ومدينة تزلأغت يدفع فيها جميع من حولها من هلالة وهشتوكة.

-
- (125 مكرر) النازلة مكان نزول جيش السلطان أثناء تناقلاته، (انظر هامش 5).
- (126) تيدسي توجد بسهل سوس جنوب غرب المحمدية (تارودانت) وعلى مسافة 6 كلم من مركز أولاد النايمة بهوارة وتعرف الآن بأسم جريد وكان قد بيع فيها محمد القائم السعدي 916 / 1510 م. وتعتبر تيدسي والمحمدية عاصمتين قديمتين للدولة السعدية : انظر : محمد حجي : الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين ج 1. ص. 42، 50، ج 2 : ص 405.
- (127) في : ت، ح، تفتت بنون وتاء بعد الفاء، ولعلها تيفنيت على ساحل البحر، وهي غير صحيحة لأنها في أرض هشتوكة والديوان يذكر هذا الموقع في أرض هلالة.
- (128) أضيفت عبارة للشرح في : ح بكيفية مضطربة هي (في بلد ... وإخلان ... وبني خالد) مع وجود بياض يسير بين الكلمات.
- (129) أمان وأدول (م).
- (130) ساقط من، ح.
- (131) في ع، ((من ويذان)) بمعنى من ايسافن (م).
- (132) ايسافن ن — توريرت ايسوقين (م) أحرض، في : ع. وتيسكراد ايكرضان في : ح ؟

ونازلة تيزنيت لهلتيّة.
ونازلة ماسة لهشتوكة.
ونازلة بونعمان لجرارة وأهل بونعمان وأهل بلال.
ونازلة تانكارفا لبني بعمران.
ونازلة تاكاوست لأهل وادنون.
ونازلة ايفرن لأهلها مع الفروع، مع بني وافقا وبني ارخا
ونازلة ايلغ لإدا كاتكار مع حرييلة وايشان.
ونازلة أسول بواد تيملت (133) لهم واكنان.
ونازلة تامانارت لأهلها وأهل تازكاوفا.
فهذا تمام النازلات التي ينزل فيها سيدنا رضي الله عنه مع خلفائه وكل نازلة
يدفع فيها أهلها المؤونة حتى يقوم منها.

[الملحق الثاني]

[لائحة المرافقين للسلطان في الحركة] /11/

ويليه تقييد من كان معه في الحركة يوم ذهب لا وكرضا (134) وهو معنا
نصره الله.
الأول هشتوكة جبلا وفحصا من حدهم بأقا الى حدهم بماسة باثني عشر ألفا
وهلالة بخمسة عشر ألفا
وهلتيّة (135) اينما كانوا بثلاثين ألفا

(133) واد تيملت أي واد أملن الحالي.
(134) اشارت نسخة : ع، الى أن هذا الموضع موجود بالقبلة أي في منطقة الجنوب الشرقي من
سوس، ولم نقف على هذا الاسم في الخرائط التي رجعنا اليها، فحددناها بالتقريب.
(135) هلتيّة يقصد قبيلة اداوليت أو ولتيّة، وقد اصطلح الكتاب عند تعريب بعض الأسماء أن
يحولوا ألفها هاء، كما في هشتوكة من أشتوكن وهسكورة من ايسكورن، وهلتيّة من
ايوالتيّن، ولعل هذه القاعدة متأثرة بما عرف في اللغة العربية القديمة (لغة الجنوب) من
تحويل ال الى هاء، كما درجوا على عكس ذلك حينما يحولون هاء الى همزة عند تمزيغ (من
الأمازيغية) بعض الأسماء مثل قبيلة ايلالين من هلالة المنسوبة الى عرب بني هلال، وليس
الى الطيور — مفرداها : أيلال — كما قد يظن.

وبعمرانة (136) والتكنة والعرب جملة الى واد نون بثلاثين ألفا
وفروع تيزلجي (137) (بألف وخمسة وعشرين) (138)
وأهل جرار مع أهل بونعمان بتسعمائة
وأهل تيزنيت بمائة
وأهل ماسة بمائتين
وأهل واد الغيران بأربعمائة
وأيت وافقا مع حرييلة وايعشان بأربعمائة
وجملة من معه في الحركة من أهل سوس مائة ألف وخمسة
وعشرون ألفا (139).

وهذا ما باشرنا حسابه بأمره، وفرض السلطان الذهبي على القبائل (140)
ثمانى موزونات لكل سرجة عاما بعام.

انتهى ما وجد مقيدا من أصله بأول رجب عام 988 (16 أبريل 1580)
عبد ربه ابراهيم بن علي بن عبد الله الحسائي تقدم ذكره.

(136) المقصود أيت باعمران (م) وقد ورد هذا الاسم من قبل، وتند أيت باعمران من جنوب
منطقة الساحل جنوب تزنيت حتى واد نون على شكل شريط ساحلي (انظر تفاصيل اضافية
عن هذه القبيلة في رسالة علي المحمدي التي نوقشت بكلية الآداب بالرباط 1985، في
موضوع : المجتمع الباعمراني وعلاقته بالمخزن).

(137) أضافت نسخة : ت، مجاز كأمثلة لفرع من فروع تيزلجي.

(138) ورد في صفحة 185 من نسخة : ت (1520) : ألف وخمسمائة وعشرين وهو مخالف
ما في النسختين. ع، ح هو ألف وخمسة وعشرون ويؤكد عدم صحة ما جاء في : ت،
أنه كتب بالأرقام وليس بالحروف مما يسهل معه الخطأ فرجحنا ما في النسختين.

(139) هذا الرقم ليس حاصل جمع الأرقام الواردة في هذا الملحق ويبدو — بعد اجراء الجمع
— أن كلمة (الفا) الأخيرة زائدة وأن المؤلف لم يدخل في الحساب عشرة آلاف قبل أن
يقوم بعملية الجمع التي عبر عنها ((بجملة من معه)).

(140) في نسختي : ع. و : ت. القائد عوض القبائل وهو محتمل، أي على القائد المكلف بجمع
الضرائب المخزنية.

فهرس القبائل والأماكن^(*) الواردة في الديوان

18 — 17	أ —	أدائي	— أ —	
22		أسفر كيس		
17	24	أسكاور		أبناء إبراهيم
23	23	ازيلال		أبناء عبد الله
18	16	أصبع أموسيت		أبناء الطالب سعيد
24	16	أقا		أبناء مسعود الديوك
17	28	أكلز		إداكاشار
17	15 — 24	أمرخسين		اداولبال
13	15	أمرخسان		اداوئينست
16	25	أهل إداوتيملت		اداوزال
16	15	أهل اسفل الوادي		اداوزكري
17	25	أهل أسكين		إداوزيكي
21	24	أهل أسلدرار		اداوزدوت
	24	أهل أغشتيم		اداوكنسوس
19	19	أهل أمانوز		إداكثيفيف
	24	أهل أمكاس		اذاولتيت
17	25	أهل أومسنا		اذاو بلال
21	15	أهل اويوفيس		اداو مارتين
15	22	أهل إبيركاك		اداو مئو
12	15	أهل إيرغ		اداونضيف
25	15	أهل إيغشان		اداويزيد

(*) استعملت في هذا الفهرس أرقام الصفحات الترتيبية للمقال، الموضوعة في أعلى الصفحة بين قوسين.

20	أهل الصلاة	19	أهل إيكنان
24	أهل الضياء	21	أهل أيكسل
17	أهل قم تيزغت	28	أهل بلال
23	أهل الكد	29	أهل بونعمان
23	أهل لوكانة	29	أهل تادارت
29 — 25 — 24	أهل ماسة	21	أهل تاحكات
15	أهل مرايت	22	أهل تاسكيت
22	أهل مزال	15	أهل تاسوسخت
21	أهل مكال	17	أهل تامالوكت
20	أهل موسى أوبكو	22	أهل تاجلشط
16	أهل ميزاب السطوح	20	أهل تمرثو
23 — 17	أهل ميلك	17	أهل تونل
23	أهل وادريم	20	أهل تيديلي
16	أهل الوادي	20	أهل تيزا
18	أهل وارمضان	15	أهل تيزخت
25	أهل وافقا	15	أهل تيزكي
20	أهل واكمان	29 — 24	أهل تيزنيت
25	أولايحي	17	أهل تيسخت
18	أيت أوسيم	20	أهل تيكشيران
21	أيت صواب	22	أهل تيكيساس
21	أيت عيسى		أهل تيوازوين 20
21	أيت عين	29 — 24	أهل جرة
20	أيت أولحيان	23	أهل حامد
13	أيت ميلك	25	أهل حربيل
21	أيت واعزيز	15	أهل حصي الشيخ
29	أيت وافقا	23	أهل الحلت
20	أيت والياض	25	أهل راس الواد
20	إيخولان	16	أهل سمانون
23	إذاكاران	24	أهل شططات

17	الكحلة	17	الدروع
25	الكُست بايت اوغان		
25	الكُست بايت صواب		
25	الكُست أواملن	22	ذات الارحاء
25	الكناسيس		
		24	رسومكة
25	ماسة		
27 — 15	مدينة تازلاغت		
25	مدينة رودانة	22	الزُراريون
28	نازلة أسول	14	سكتانة
27	نازلة أمانوز	24	سملالة
27	نازلة إيرسي	23	سندالة
27	نازلة إيرغ		
28	نازلة إيفران		
28	نازلة إيلينغ	18 — 17	صخرة أدائي
27	نازلة بني مزال		
28	نازلة بونعمان		
27	نازلة تاسكرا		
28	نازلة تانكارفا	13	عنق الحجر
27	نازلة تيدسي		
28	نازلة تيزنيت		
27	نازلة فوانوا	11	فاس
28	نازلة ماسة	13	فجّة المقيبل

28	وادي تيمّلت	— ه —	
29	وادي الغيران		
25	وادي ألمداد	14، 21، 27 — 28	هشتوكه
19	وادي الناطفيين	13، 27، 28	هلالة
13	وادي نكّارف	28	هلتيتة
29 — 28	واد نون		
20	وانظريف	— و —	
18	ولجة أوسيم	24	وادي إيفران

ملاحظة :

لا يلتزم المؤلف قاعدة معينة في استعمال عبارات (أهل وأيت وبنو) عند التعبير عن المجموعات البشرية، كما أنه عرب كثيرا من أسماء الأماكن وقد أعدناها إلى أصلها المحلي واثبتناها ضمن هوامش التحقيق.

خريطة

قِبَائِلُ سُوَيْح

حوالي 1580 م.

فهرس المحتويات

1	مقدمة التحقيق
10	الصفحة الأولى من مخطوطة : ع
11	نصر ديوان قبائل سوس
27	الملحق الأول : نزلات السلطان
28	الملحق الثاني : المرافقين للسلطان في الحركة
30	فهرس عام للقبائل والأماكن الواردة في الديوان
37/36	خريطة قبائل سوس حوالي سنة 1580

521
1

الديوان القبائل سوس

إن أهمية هذا الديوان تعود إلى ما تضمنه من معلومات فريدة عن سكان إحدى الجهات المغربية في العهد السعودي، وهي منطقة سوس حيث تتبّع أسماء القبائل بنوع من الاستقصا يُمكن للباحث أن يتبين معه — إلى حد ما — الخط الذي يرسم حدود منطقة سوس من الناحية الإدارية في ذلك العصر، كما تعود أهميته إلى كونه أعطى فكرة عامة عن التنظيم الجبائي لدى الدولة السعودية، فضلا عما يقدمه الديوان عن تلك القبائل من تقديرات إحصائية مبنية على أساس «السروج» التي يتركب كل منها من عدد من «الكوانين»، ويستطيع الباحث عن طريق «قاعدة السروج» هذه أن يصل إلى تقديرات إحصائية عن سكان سوس، يضاف إلى كل ما سبق ما يتضمنه الديوان من مجموعة من الأحداث ومن الاشارات والتلميحات التي تكشف عن جوانب دقيقة من البنية الاجتماعية لسكان تلك القبائل. وان وثيقة هذه مميزات كفيفة بأن تغني مجال البحث بما تقدمه للدارسين من معطيات سواء من الناحية التاريخية أو الاقتصادية أو السوسولوجية، خاصة عند دراسة أحوال السكان القرويين.